

## في انتظار ليلة القدر

- الى حيدر حيدر -

اني سارفع رايتي الثلج . والبحر يرحم ،  
يقبلني لاجئا ..  
وساقسم اني اقيم الطقوس ، وارعى الشعائر ،  
اقسم بالفرق المستديم .  
هذه ليلة تالية

\* \* \*

سنة تالية  
والرفاق على حافة الوصل ،  
لكنها لم تغادر براقعها الموج ،  
لم تنكشف للرؤى  
وايقنت ان العروس مفاضبة فرحلت ولم تكحل  
العين بالدمع او بالضياء  
ومكثت ازواج بين التماثم والوعد ،  
بين الشهادة والانجذاب ...  
انخطفت على بحرها سادنا يخزن الموج قبي صدره  
ليلال عجاف

ليسفحها في صحارى التوحد نهرا  
وموال عشق ، ودمعا ..  
ايها العاشق المستريب  
انكويت - وقرآن عشقك -  
قبل التلاوة ، بعد التلاوة ..  
.. بري بسن لظهري سيفا ،  
وموج الشواطىء يقذف في الوجه بعد العناء الزبد .  
اتهاوى - وجفني ملح ، ولم اکتحل ، بخيال المليكة ..  
منذ قرون ولم تأتنا ليلة القدر -  
اتهاوى ولكنني شاخص في الحصار  
واقسم - رغم الطوالع - ان لا اجدف ، ان لا اموت  
وارقب منعطفات الشوارع ،  
أشرع وجهي للشمس والريح ،  
منتظرا ليلة آتية ..  
- انها سوف تأتي « عروس البحار الفريقة » فسي  
ليلة القدر والوعد -

حدثنا البحر ..

لست مستيقنا ارواح في بقعتي ام الى الخلف ؟  
ادرك ان سوف تحملني موجة الغصة الزمنة ..  
- كما حملتك - وارحل .  
ابحث فيما تبقى من الوجد والعمر .  
عن ليلة السعد والوعد ،  
عن عرسنا - قيل لا مستحيل -  
ولكنني  
يا صديقي سابكي .

الجزائر - عنابة

« صفحة .. صفحتان ...  
وكنت تطالع في البحر ،  
تقرأ موجك في الموج ،  
يفرق في حزنك البحر ،  
تفرق في البحر ،  
انطوت صفحة تالية  
وانطويت ،

انكسرت على موجة الحزن  
في الساحل البشري تجمع في ورق الذاكره  
ما طفا من حكايا معادة .. »

\* \* \*

.. غزال من الغيم يختصر الافق ، ينسجه  
بالصواري البعيدة ، والموج قوس الى سدره الافق ،  
والنفس سهم يمر على حافة الارض ، والجسم  
محارة غادرتها اللاليء ..  
- لا تستفق ان للخمر حكمتها .

ان في البحر سرا سيبزغ في اخر الليل .  
- هاتف : انها ليلة القدر .. هيا اسجدوا في  
انتظار الاشارات .

- لما نزل في انتظار المليكة ،

هل غرقت في فيامي العباب ؟  
ام ان قافلة من عرائس هذي المياه ستصحبها  
ساعة الوعد ؟  
- هل ازق الوعد ؟ هل مضت الليلة المليكة ؟  
فلتستروا عريكم .

- تطلع الشمس فانصرفوا .. واحفظوا الطقس ..  
والموعد الليلة التالية ..  
« كل امواج احزاننا تنسباً في عطفات الشوارع ان  
سوف تأتي .. »

\* \* \*

لا تملوا الصلاة ، افهموا البحر :  
يا ايها الخاطئون ، والهاربون ، والمخفقون ..  
الصلاة ، الصلاة ..

انه البحر ، كهف الهزائم ، منشفة الدمع ، خدر  
الجريح

اغسلوا ما تبقى من الروح ،  
ان الشحوب يكفن اوجهكم ،  
والهروب يراوح بين الخطى والعيون  
انني زارع موجة كل ليله  
في مناقع روحي  
وراض بان اتكلس خدرا بزرقه ملح الشواطىء ،  
راض بان اتفرقع توحا يدوب بهمهمة الموج .. ،